هجرة المصطلح في النّقد العربي: إشكاليّة التّرجمة والتّلقيّ

The Term Migration in Arabic Criticism the Problem of Translation and Reception

فاطمة الزّهراء وضحة
مليكة عمّار
جامعة لونيسي علي – البليدة 2- الجزائر
مخبر الدّراسات الأدبيّة و النّقديّة
mallika.ammar@gmail.com
a198zaz8@gmail.com

Received 08/07/2021 Accepted 13/08/2021 Published 01/01/2022

الملخص

إنّ المصطلح النّقدي عنصر أساسيّ من عناصر قيام أي نقد أدبيّ جادّ و فعّال في مقاربة النّصوص الإبداعيّة وإبراز مقوّماتها الفكريّة والجماليّة، كما أنّه يلعب دورا محوريّا في ضبط المفاهيم لتيسير التّواصل بين المهتمين وضمان موضوعيّة المقاربة كونه علامة لغويّة مُشكّلة من دال و مدلول مُحدّدين بمجال معرفي مُعيّن خلافا للعلامة اللّغوية العادية القابلة للدّلالة على عدّة معانٍ. وعليه فإن هذه الورقة البحثيّة ترمي إلى استقراء ووصف وتحليل واقع المصطلح النّقديّ، و إشكاليّة ترجمته و تلقّيه في النّقد العربيّ في ظلّ التّراكمات النّقديّة الوافدة من الغرب .

الكلمات الدالة : المصطلح – النّقد العربيّ – الترجمة – التّلقيّ .

Abstract

The critical term is an essential element of any serious and effective literary criticism in approaching creative texts and highlighting its intellectual and aesthetic components. Furthermore, it plays a pivotal role in controlling concepts to facilitate communication between those interested. The critical term also contributes in ensuring the objectivity of the approach since it is a linguistic sign formed from a signifier and a signified defined in a specific field of knowledge in contrast to the regular linguistic sign which may have several meanings. Thus, the present paper aims to examine the reality of the critical term and the problem of its translation and reception in Arabic criticism in light of the Western critical accumulations.

Key words: the critical term - Arabic criticism - translation – reception

مقدّمة

حظي المُصطلح باهتمام الدّارسين منذ القِدم نظرا لكونه وسيلة تواصل داخل الثّقافة الواحدة، و جسر عبور بين مختلف الثّقافات ، و قناة رئيسيّة لتبادل المعارف و العلوم و الخبرات بين الشّعوب ، و ازداد هذا الاهتمام بعد التّطوّر العلميّ الذي مسّ الحياة في شتّى جوانبها . و من ذلك ميدان " النّقد الأدبي " critique littéraire الذي يقدّر النص ويحلّله ظاهرياً وباطنياً ولا يغفل عن المؤثرات العامّة ولا عن صاحبه ليبيّن درجته الفنيّة والأدبية بالنسبة إلى غيره من النّصوص ، على أن يكون ذلك مستنداً إلى الفحص الدّقيق والموازنة العادلة والتّمييز المعتمد على المعرفة الّصادقة، و ذلك جليٌّ في قول " رولان بارت " Roland bart" عن النّقد أنّه :" خطاب عن الخطاب أو لغة ثانيّة شارحة واصفة métalangage موضوعها لغة أولى" (زهرة ، 2012/2011، صفحة 12)،

و من جهة أخرى، فالنّاقد على العموم يجب أن يكون ذا حظٍ كبير من العقل وحظٍ كبير من الذّوق ،كما لا بدّ للناقد من معرفة آداب أخرى حتى يجيد نقد لغة المؤلّفين، ولذلك يسمى هذا العمل فناً لأنّ أصحابه يعالجون أفكارهم فيه معالجة فنيّة(شوقي ، 1984، صفحة 9)،فهم يعنون بعباراتهم كما يعنون بمعانيهم، فمثلهم مثل الأدباء يحاولون التّأثير في قرّائهم بوسيلتين: المعاني التي يفسّرون بها قيم للأثار الأدبيّة، والأساليب التي يفرضون لها هذه المعاني إذ يطلبون فيها الرّوعة البيانية حتّى يقتنع القارئ ويسلّم لهم بما يقولون ويقرؤون. ويضيف "أحمد أمين" أنّ على النّاقد أن يقرأ الأدب أولاً قراءة دراسة ثمّ قراءة نقدية. فالأولى يتعمّق في نفسية الكاتب ويتفهمها، وأن يحيط نفسه بنفس الجوّ الشّعوري الذي كان الشاعر فيه ينشئ أثره الفني، أمّا في القراءة الثّانيّة فيقارن العمل بغيره من الأجناس ويزداد تعمّقاً في فهم لمحاتها وتبيين إشاراتها وهكذا فالقراءة الثّانية تتوقّف على مقدار القراءة الأولى من الجودة والإتقان . طبعا ولا يسعُ النّاقد القيّام بكلّ هذا إلّا بجهاز اصطلاحي نقديّ يُذيّل له التّعامل مع المادّة الأدبيّة و فكّ مُستغلقاتها .

هذا و قد مرّ النّقد عبر سلسلة مراحل كان الفكر فيها هو القائد والموجّه. ففي الفترة الماضية كان انطباعيا ذوقيّا لا يخضع لأيّة مقاييس مُعيّنة فضاق حيّزه وأصبح حِكراً على ذوي الفِطرة السّليمة، والذّوق المُميّز، والحسّ المُفرط، فبَزَغت المناهج السّياقية التي تسترفد نظريّات المعرفة الإنسانيّة كعلم الاجتماع، والنّفس والتّاريخ....لمحاورة النُّصوص مُستفيدة من مُطارحاتها الفكريّة المختلفة، ومن ثمّة فهي تنطلق من النّص إلى خارجه ثُمّ تعود إليه بما استحصدت من معرفة، فكانت المناهج التي تَنظر للسّيـــّاق بمقام السّيد والنّص خاضع له.لكن سُرعان ما تجاوز النّقد - مع عصر التّنوير ودي سوسير- هذا النّوع مُعلِنا عن نهاية فترة تاريخيّة، وبداية أخرى أُتّفق على تسميّتها بـ"الحداثة" مولّدة مناهج حداثيّة نسقيّة –داخليّة- و مُعْلنة قطيعة وثورة مع الدّراسات النّقديّة التّقليديّة السّابقة، حيث لم يَعُد هناك مكان لإصدار الأحكام الذّوقيّة ولا لتدخّل

الإيديولوجيّات في دراسة الآثـار الأدبيّة فلم يَعُد هناك سوى شعار " سُلطة النّصّ" مُجرّدة إيّـاها من العوامل الخـارجيّة، والتي كانت بالأمس مِعيـاراً جمـــاليّا، وهذا طبعا ما نادت به جمـاعة الشّكلانيين، والنّقد الجديد، والبنيويّة.....

غير أنّ هـذا المشروع–الحـداثة- هو الآخـر لم يصمُد كثيرا لتظهر العديـد مـن المدارس الفلسفيّة والنّقديّة مُتبنّيَةً تِيّـــاراً جديداً عُرِفَ بـ" ما بعد الحداثة " –ما بعد البنيويّة- حـاملة معها مذاهب وتيّارات واتّجاهات نقديّة جديـــدة منها :التّفكيكيّة – نظريّة استجابة القارئ... والتي ركّزت على سُلطة جديدة أُطلِق عليها "سُلطان القراءة أو القارئ"كثرة هاته المناهج الوافدة من الغرب و احتكاك العرب بهم عن طريق المثاقفة و الترجمة صعّبت على النّاقد العربيّ مُهمّة استقراء النّصوص نظرا لحجمها الفيّاض و سيل مُصطلحاتها الجاري التي تشهد أثناء هجرتها من موطنها الأصلي فقدانا في خصوصيّتها بما في ذلك دلالتها أوقع النّاقد العربي في بئر الفوضى والعشوائيّة و اللّادقّة ، و هذا ما سنسلط عليه الضوء في هذة الورقة محاولين الإجابة على عدّة تساؤلات أهمّها ما المقصود بالمصطلح -عامّة- و النّقدي - خاصّة ؟ ما هي آليات صياغته ؟ أين يكمن مصدر الإشكال فيه ؟ و ما تأثير الأزمة الاصطلاحية على الدّرس النّقدي؟ وهل يقف العرب عاجزين عن التّصدّي لهذا المُشكل العويص ؟

1.ماهية المُصطلح

1.1عند العرب:

لغة : كلمة المصطلح في اللّغة العربيّة هي المصدر الميمي للفعل " أصلح " و معناها " ضدّ الفساد"، أما في النّصوص العربيّة فقد انحصر معنى هذه المادّة في " الاتّفاق" و في ذلك ارتباط المعنيين ببعضهما البعض فإصلاح الفساد لا يكون إلّا باتّفاق القوم. هذا و جاء في لسان العرب " صَلُحَ الصّلاح : ضدّ الفساد ، صَلَحَ ، يَصْلُحُ، ويَصْلَحُ صلاحا و صُلُوحا "(ابن منظور ، 1992، صفحة 516).

اصطلاحا : اختلف مفهوم المصطلح بين الباحثين و لذلك نجد عدّة مفاهيم : فهو عند الجرجان :" عبارة عن اتّفاق قوم على تسميّة الشّيء باسم ما، ينقله عن موضعه الأوّل أو إخراج اللّفظ في معنى لغويّ إلى آخر لمناسبة بينهما " (الجرجاني ، 1983، صفحة 8)

فهو يرى أنّ المُصطلح يتوقف على اتّفاق القوم على تسميّة شيء ما باسم يكون مناسبا له، ويصير بعد ذلك دالّا عليه بحيث يقترن هذا المصطلح بالصّورة الذّهنيّة له، وهذا نفسه ما أكده الجاحظ، و عبد السّلام المسدّي في قوله :" المصطلحات هي مجموعة الألفاظ التي يصطلح بها أهل علم من العلوم على متصوّراتهم الذّهنيّة الخاصّة بالحقل الفرعي الذي يشتغلون فيه، وينهضون بأعبائه، و يأتمنهم النّاس عليه و لا يحقّ لأحد أن يتداولها بمجرّد إضمار النّيّة بأنّها مُصطلحات في ذلك الفنّ إلّا إذا طابق بين ما يُنشده من دلالة لها و ما حدّده أهل ذلك الاختصاص لها من مقاصد

تُطابقها تماما " (المسدّي ، 2004، صفحة 146)فللمصطلحات شروط مُعيّنة يجب أن تقوم عليها و يجب أن يحترمها أهل التّخصّص

2.1عندالغرب:

يختلف المصطلح عند الغرب عن العرب، فلفظة المُصطلح عند الغرب تكاد تكون واحدة من حيث النُّطق و الإملاء، وهي تدلّ في الاستخدام العام على الحدّ الزّمانيّ أو المكانيّ أمّا في الاستخدام الخاصّ فهي تدلّ على كلمة أو تركيب يُعبّر عن مفهوم مُعيّن ، و لعلّ أدقّ تعريف يعود إلى " كوبيكي" أحد لغويّ مدرسة " براغ" حيث يرى " أنّ المصطلح كلمة لها في اللّفظة المتخصّصة معنى مُجرّد و صيغة مُحدّدة و عندما يظهر في اللّغة العاديّة يشعر المرء أنّ هذه الكلمة تنتمي إلى مجال مُحدّد " (حجازي ، 1986، صفحة 51)، يتّضح من خلال كلامه أنّه يشترط في المصطلح جانبين الصيغة المُحدّدة ، و المجال المُحدّد .

2.**علم المصطلح**:- تتمتّع اللّغة العربيّة بميزة المترادفات لذلك نجد عدّة ألفاظ تدلّ على دراسة المصطلحات و توثيقها منها : المصطلحيّة ، علم المُصطلح ، علم الاصطلاح ، و علم المُصطلحات، والمصطلحاتية، في مُقابل فرعين اثنين في الدّراسات الغربيّة : الأوّل terminology/ terminologie و terminography/ termainographie ، و يُقصد بالأوّل العلم الذي يهتم بدراسة العلاقة بين المفاهيم العلميّة و المصطلحات اللّغويّة ، أمّا الثّاني فيُقصد به العمل الذي يهتمّ بصناعة المصطلحات و توثيقها و توثيق مصادرها و كلّ المعلومات الخاصّة بها و نشرها في شكل معاجم مُختصة . أمّا عالم المُصطلح او المُختصّ في علم المُصطلح فيُطلق عليه باللّغة الاجنبيّة terminologist و هو الشّخص الذي يقوم بدراسة ووضع المُصطلحات الخاصّة بمجال معيّن أو علم مُحدّد أو فنّ من الفنون أي المُصطلحات التي تنتمي إلى مجال معرفي خاصّ . هذا وقد حُدّد بأنّه " العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلميّة و الألفاظ اللّغويّة التي تُعبّر عنها " (القاسمي ، 2008، صفحة 271) . فعلم المصطلح هو فرع من علوم اللّسان ،و تشترك فيه عدّة علوم كاللّسانيات و المنطق و علم الوجود و التّوثيق ... ولذلك أُطلق عليه " علم العلوم" .

3. آليات صياغة المُصطلح في اللّغة العربيّة

يتمّ نقل المصطلح من اللّغة الأجنبيّة إلى اللّغة العربيّة باعتماد مجموعة من الآليات يتمّ فيها خُصوصيّة اللغة العربيّة باعتبارها لغة انفجاريّة تملك قدرة فائقة في توليد المُصطلحات، وتتمثّل هذه الآليات باختصار في:

* **<u>الاشتقاق</u>**: و هو أخذ صيغة من صيغة أخرى مع اتّفاقهما في المعنى ، و قد عرّفه " الجرجاني" بأنّه :" نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى و تركيبا و مغايرتهما في الصّفة "(الجرجاني ، 2003، صفحة 37) . و يُعتبر الاشتقاق أهمّ آليات تكاثر المُصطلحات و السّبيل الأنجع لمواجهة المفهومات

الحديثة التي يُفرزها التّطوّر العلمي و التّكنولوجي في جميع مجالات الحياة ومن بينها مجال النّقد الأدبي .

* **المجاز** : يُعرّف بأنّه :" استعمال اللّفظ في غير ما وضِع له أصلا ، أي نقله من دلالته المُعجميّة الأصليّة أو الوضعيّة أو الحقيقيّة إلى دلالة علميّة مجازيّة أو اصطلاحيّة جديدة على أن تكون هناك مناسبة بين الدّلالتين "(وغليسي ، 2008، صفحة 84) .

* **التّعريب** : هو إدخال لفظ أعجمي إلى اللّغة العربيّة بحروفه و يعرّفه السّيوطي :" ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها " (السّيوطي ، 1998، صفحة 211) . ويتفرّع التّعريب حسب " شحادة الخوريّ" إلى ثلاثة مفاهيم و هي :

- **الاقتراض** : ويقصد به :" استخدام العرب ألفاظا أعجمية على طريقتهم في اللّفظ و المعنى " (الخوري ، 1989، صفحة 158) .

– **التّرجمة** : و هو نقل النّصوص من إحدى اللّغات الأجنبيّة إلى اللّغة العربيّة (الخوري ، 1989، صفحة 158) .

–* **النّحت** : هو الأساسي لأنّه يجعل اللّغة العربيّة لغة المجتمع الرّئيسيّة (الخوري ، 1989، صفحة 159) و هو أن تعمد إلى كلمتين أو أكثر فَتُكَوِّن من مجموع حروفهما كلمة جديدة تكون دالة على جميع الكلمات المكوّنة لها ، وهو أنواع كثيرة ، مثل البسملة مأخوذة من – بسم الله الرحمن الرّحيم .

* **التّرجمة** : تُعتبر من أهمّ الوسائل لوضع المُصطلحات و نقل المفاهيم و النّظريّات في اللّغة العربيّة ، ولها تأثير كبير في النّقد العربيّ و هي :" إعطاء الكلمة الأجنبيّة و هي في الغالب مُصطلح علمي مقابلها العربيّ" (الخوري ، 1989، صفحة 125) .

4.المصطلح النّقديّ

1.4تعريفه:

إنّ المصطلح النّقدي :" هو اللّفظ الذي يُسمّي مفهوما مُعيّنا داخل تخصّص النّقد و لا يلتزم من ذلك أن تكون التيمة ثابتة في جميع العصور و لا في جميع البيئات و لدى جميع الاتّجاهات، بل يكفي مثلا أن يُسمّي اللّفظ مفهوما نقديّا لدى اتّجاه نقديّ "(دحو ، 2011، صفحة 207) ، هكذا يكون المصطلح النّقدي أداة من أدوات التّفكير العلميّ ووسيلة من وسائل التّقدّم الأدبي والعلميّ ، وهو عبارة عن وسيلة مشتركة يتمّ التّفاعل بها و التّواصل بين أفراد طبقة أو فئة خاصّة ضمن مجال معرفي مُعيّن ذلك لأنّه إن لم يتوفّر للعلم مُصطلحاته التي تُعدُّ مفاتيحه فقد هذا العلم مُسوّغه وتعطّلت وظيفته . و يتضمن المصطلح النّقدي مُصطلحات علوم عديدة كالنّقد و البلاغة والأدب والعروض و القافيّة .....و يُمثّل العمود الذي يقوم عليه الخطاب النّقدي من حيث أنّه :"

أداة إجرائيّة يتوسّل بها النّاقد في كلّ ممارسة نقديّة بالكيفيّة التي تجعلها مُنتجة ....."(دحو ، 2011، صفحة 211) . و بما أنّ الحياة تتجدّد و تتغيّر، فهذا يصحُّ عن المصطلح عامّة و ينطبق على المُصطلح النّقدي خاصّة إذ يتجدد و يتغيّر ، فليس هناك مصطلح يبقى على حاله طوال الوقت ، وذلك لأنّه سرعان ما تطلب الفنيّة مُصطلحا جديدا أكثر قوّة على التّعبير و هكذا يظلّ باب المُصطلح مفتوحا، و تتّضح كذلك أهميّة المُصطلح من خلال كونه اللّبنة الأولى في البناء المنهجي للدّراسات النّقديّة و أنّ صلته بالمنهج لازمة، فالمنهج لا يتّسق ما لم يستند عليه ، و لن يكون دقيقا ما لم يتّفق نُقادنا عليه، فهو لبّ ونواة النّظريّة الأدبيّة .

2. 4 : وظائف المُصطلح النّقدي : (ينظر تاوريريت، 2021/2020، الصفحات 5-6)

* **وظيفة لسانيّة** : فالفعل الاصطلاحي مناسبة عمليّة للكشف عن حجم عبقريّة اللّغة و مدى اتّساع جذورها المعجميّة و تحدد طرائقها الاصطلاحيّة و منه قدرتها على استيعاب المفاهيم المتجدّدة في شتّى الاختصاصات .

* **وظيفة معرفيّة** : ممّا لا شكّ فيه أن المصطلحات " مفاتيح العلوم و أوائل الصّناعات "

* **وظيفة تواصليّة** : المصطلح هو أبجدية التواصل .و هو نقطة الضّوء الوحيدة التي تُضيء النّصّ حينما تتشابك خيوط الظّلام و بدونه يغدو الفكر كرجل أعمى في حجرة مُظلمة يبحث عن قطّة سوداء لا وجود لها .

* **وظيفة حضارية** : لا شكّ أنّ اللّغة الاصطلاحيّة لغة عالميّة بامتياز إنّها ملتقى الثقافات الإنسانيّة و هي الجسر الحضاريّ الذي يربط لغات العالم ببعضها البعض .

* **وظيفة اقتصاديّة** : و هي التي تمكّننا من تخزين كم معرفي هائل في وحدات مصطلحيّة محدودة والتّعبير بالحدود اللّغويّة القليلة عن المفاهيم المعرفيّة الكثيرة و لا يخفى علينا ما لهذه العمليّة من اقتصاد في الجهد و اللّغة و الوقت يجعل من المصطلح سلاحا لمجابهة الزّمن يستهدف التغلّب عليه والتّحكّم فيه .

3.4 المصطلح النّقدي عند القدامى :

إذا نظرنا في البواكير الأولى لتشكّل المُصطلحات النّقديّة العربيّة نجد أنّها خليط من التّصورات ترجع أصلها إلى الحياة العربيّة في جانبيها الاجتماعي و الثّقافي ، فقد أُستمدّ بعضها من عالم الأعراب وخيامهم " البيت – العمود" ، ومن عالم سباق الخيل " المجلّى – المصلّى" و من عالم الثّياب " حسن الدّيباجة – رقيق الحواشي- مهلهل" و من عالم الحرب و الشّجاعة " متين الأسر" ومن ظروف التّسارع القبليّ " النقائض – السّرقة " و من عالم الطّبيعة " هذا شعر فيه رونق – " و من الحياة الاجتماعية " الطبعة و الصّنعة " بل حتّى من عالم الجنس " المعاضلة و الفحولة " (بن منصور ، 2017، صفحة 182)

نجد أن المصطلحات النّقديّة العربيّة القديمة تحمل مُعطيات الحياة العربيّة من الجاهليّة حتّى عصر الانحطاط ، و مع تقدّم الزّمن و تعمّق التّجربة الثّقافية تزوّد النّقد بمصطلحات فلسفيّة مثل " المعاني للشعر بمنزلة المادّة الموضوعة و الشّعر منها كالصّورة " ، ومثل التّشبيهات العضويّة " الكلام جسد و روح فجسد النّطق و روحه معناه " ، ثمّ لامست الفلسفة النّقد على يد " حازم القرطاجنّيّ" في مصطلحات مثل :" القوّة المائزة ، والقوّة الصّانعة ، والقوّة الحافظة " و هذا عدا عدد من المصطلحات الأخلاقيّة " الصّدق و الكذب المبالغة و الغلوّ والإغراق " ناهيك عن المصطلحات البلاغيّة من استعارة و تشبيه و إدماج و إرداف و اصطراف وإطناب و ما أضافته في زيادة و افتعال مصطلحات السّرقات الشّعريّة من مسخ و سلخ و انتحال .....(بن منصور ، 2017، صفحة 182)

اتّفق القدماء و المُحدثون على مدى جدارة النّقد القديم منهجا و مُصطلحا بل أقرّوا :" بمدى كفاية هذا المنهج و مصطلحاته لإنتاج مادّة نقيّة قابلة للتداول بين الأدباء و لدى المُتلقّين لتجمع الطّرفين او تفتح طرقا بينهما ..... و عدم وقوعها في التّناقض و الخلط الذي تنتفي معه هذه الفاعليّة و هي الأساس في الرّؤيّة النّقديّة (بن منصور ، 2017، صفحة 183)بعد هذا فمن الخطأ إهمال تراث العرب المُصطلحي و عدم الرّكون إليه وكأنّ المصطلحيّة العربيّة بدأت من فراغ بل من المُسلَّم به ان للنّقد العربي مُصطلحات كثيرة ، و أنّ الادباء و الباحثين قادرون على أن يأخذوا مُصطلحاتهم من القديم دون أن يلجأوا إلى العلوم المستحدثة ، خاصّة و أنّ :" الأدباء والمؤلّفين شرعوا في وضع المصطلحات النّقديّة منذ عهد مبكّر و اتّفقوا على كثير منها وشاع استعمالها بين النّاس حتّى ادّعوا بأنّ المُصطلحات القديمة فيها غنى عن السّعي وراء المستحدث .."(بن منصور ، 2017، صفحة 184) و هذا ما يستدعي التعجيل باستقراء شموليّ لمصطلحات النّقاد و البلاغيين العرب القدماء و الكشف عن مسيرة المصطلح النّقدي و البلاغي في تراثنا مع مناقشة آليات صياغة المُصطلح النّقدي الحداثي وطرق نحته و اشتقاقه من المصطلح النّقدي القديم. و في هذه النّقطة لا يمكننا إغفال أوّل المُهتمين بتحديد المصطلحات على حسب كلام الجاحظ و هم "المتكلّمين" لقوله :" كبار المُتكلّمين ورُؤساء النّظّارين كانوا فوق أكثر الخُطباء و أبلغ من كثير من البُلغاء، وهم تخيّروا تلك الألفاظ لتلك المعاني و هم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء و هم اصطلحوا على تسميّة ما لم يكن له في لغة العرب اسما فصاروا في ذلك سلفا لكلّ خلف و قدوة لكلّ تابع و لذلك قالوا العرض الجوهر أويس و ليس وفرّقوا بين البطلان و التّلاشي و ذكروا الهذيّة و الهويّة و أشباه ذلك" (الجاحظ ، 1998، صفحة 139) .

يؤكّد " محمّد عزّام" فكرة أنّ المُصطلح النّقدي نشأ نشأة عربيّة منذ مرحلة الاهتمام بالشّعر و بألفاظه و معانيه مُشيرا إلى أنّ " المصطلح النّقدي يشمل مصطلحات علوم عديدة كالنّقد و

البلاغة و الأدب و العروض و القافيّة :" فهناك تراث عربيّ ضخم يتمثّل في أكثر من ألف و خمسمائة مصطلح أدبي و بلاغي و نقديّ (ينظر مطلوب ، 2002، صفحة 23) ، يبدو جليّا أن البحث في المُصطلح ليس وليد العصر الحاضر عند العرب و ذلك إذا نظرنا إلى مجموع المؤلّفات و الكتب الخاصّة التي تناولت مُختلف المُصطلحات بالدّرس و التّحليل " ككتاب مفتاح العلوم للسكّاكيّ" ، وكتاب التّعريفات للجرجاني" ، كشّاف اصطلاحات الفنون " للثّعالبي ..... و غيرها من الجهود المبذولة من قبل العرب قديما في وضع المصطلح و تحديده خاصّة بعد اتّساع الحضارة العربيّة حيث اتّسعت العلوم وتنوّعت الفنون و تقدّمت الحياة ، و أوّل المصطلحات العربيّة ما جاء في القران و كان لكثير منها معنى لغويّ سابق فنُقلت من معناها الأوّل إلى المعنى الجديد وكانت الحقيقة الشّرعيّة من أسباب نموّ اللّغة و فتح باب تطوّر الدّلالة و انتقال الألفاظ من معنى إلى آخر يقتضيه الشّرع و تتطلّبه الحياة الجديدة و كذلك اتساع حركة و ضع المصطلحات والألفاظ الجديدة باتّساع الحياة و تقدّم الحركة الفكريّة من أجل تحقيق الهدف المُراد و الذي يتمثّل في القدرة على استيعاب العلوم و الفنون الكائنة آنذاك و من ثمّة التّحكّم فيها جرّاء التّحكّم في المصطلحات المعبّرة عنها (ينظر مطلوب ، 2002، صفحة 11) .

هكذا اهتمّ النّقاد القدامى بالمصطلحات و طريقة تلقّيها – على الرّغم من اختلاف الرّؤية عندهم في ميدان الفكر النّقدي و البلاغي – فالجرجاني و من خلال كتابه " أسرار البلاغة " و " دلائل الإعجاز" اشتغل على الألفاظ و المعاني و عمل على سبر أغوار الكلمات و دراستها و استنباط المعرفة منها وتأسيس مصطلحات و كذا شرح المُبهم من كلام البلاغيين و تفسير معجمهم . وكذلك اهتمّ " حازم القرطاجنّي" أيضا بالمصطلحات :" و كان حريصا في معظمها على تعريفها وتحديد دائرتها المصطلحيّة في عبارات مُقتبضة و ما تركه دون تحديد موجز فقد اعتمد على مايورده من شروح و تفصيلات وعلى سياق نصّه النّظريّ التّنظيريّ بحيث لا يصعب على القارئ المُدقّق الذي يُتابع خطوط تنظيره أن يُدؤك دلالته و أبعاده " (عبد الله الوهيبي ، 2003، صفحة 256) .

على الرّغم من هاته الجهود إلّا أنّ الاتّساع المعرفي و الانفتاح الثّقافي الذي شهده النّقد الأدبي لموضوعاته و اصطلاحاته فرضت على الباحث منهجيات جديدة في التّعامل مع المصطلح النّقدي ودراسته خارج إطار النّقد القديم فأصبح النّقد العربيّ يُعاني بشّقيه النّظريّ و التّطبيقيّ من أزمة حادّة في صياغة المُصطلحات المُستحدثة – كما تمّ الإشارة إليه في التّوطئة – و هي أزمة سببها عربيّة اللغة و أجنبيّة المنهج الدّارس للخطاب ، بل أدبيّة النّصّ و علميّة المنهج الدّارس لها ، فأصبحت قضيّة المصطلح في النّقد قضيّة نقاش تُقرّ علما جديدا و هو الذي تمّ التّعريف به سابقا ألا و هو " علم المصطلح" terminologie" .

4.4 إشكاليّة المصطلح النّقدي في النّقد العربيّ المُعاصر :

تتمثل المسألة المصطلحيّة في العالم العربيّ ببساطة في قضيّة الترجمة فمع التّطوّر الحاصل أدّى :" احتياج أمّتنا العربيّة إلى المُصطلحات العصريّة اللّغويّة كاحتياجها إلى جميع وسائل التّقدّم الحضاريّ ، بل إنّ حاجتها لتلك تأتي في المقام الأوّل ، لأنّها مرتبطة بأسباب وجودها ، إذ ما عسى أن تكون مستقبل أمّة ليست لها لغة كاملة تستوعب موجودات الحياة ومعطياتها "(خليفة ، 1992، صفحة 217) .

إنّ ما ساعد على تبلور هاته المشكلة أنّ بعض النقاد لا يعرف الظّروف التي نشا فيها المُصطلح و لا الأسباب التي دفعتهم لوضعه :" و لم يكن هناك اطّلاع على الأدب الأجنبي و ما الطّريقة الصّحيحة التي تؤهّلهم لفهم المُصطلح فهما دقيقا فاكتفوا بما يُكتب عن الأدب من مقالات التي أوقعته في الخلط و الاضطراب " (مطلوب ، 1979، صفحة 27) ، و قبل تحديد المشكلات التي يغرق فيها المصطلح النّقدي الآن إلى حدّ النّخاع ، تجد الإشارة إلى أنّ العرب قديما كانوا المنتجين للمعرفة و لم يكونوا عناصر مُستهلكة فحسب لذلك لم تظهر هذه المُشكلة بالحجم الذي تعاني منه المُصطلحات الآن فجلّها مأخوذة و مستنبطة من معارف أجنبيّة .

1.4.4 :تعدّد تسميات المصطلح الواحد :

يستعمل النّقد العربي تسميات عديدة و مختلفة للمفهوم الواحد و لعلّ من بعض الأسباب التي أسهمت في نشوء هذه الظّاهرة " غياب الواضح والدّقيق للمصطلح النّقديّ و غياب الإطار النّظريّ المُصاحب و الثّوابت المعرفيّة المُطلقة و كذلك انعدام الأسس اللّغويّة العامّة لصياغة المصطلح النّقدي و كذا فقدان الآليّة الصّحيحة في نقل المصطلحات من اللّغات الأخرى "(حراحشة ، 2009، صفحة 205) . و يقول " عبد الغني بارة" في هذا ": أنّ تنفّس المصطلح النّقدي المُستخدم في تربة غير تربته الأصليّة ..... يدلّ على الخصوصيّة الحضاريّة التي ينتمي إليها المصطلح و أنّ تجريد هذا المصطلح من دلالته التي اكتسبها في بيئته الأصليّة أو محاولة نقله إلى الثّقافة العربيّة بكلّ ما يحمله من زخم فكريّ يخلق أزمة مصطلحيّة بين المُشتغلين في حقل الدّراسات النّقديّة فتتعدّد التّرجمات للمصطلح الواحد و ينحاز كلّ ناقد للمرجعيّة التي يدين بها و يبقى الخطاب عائما بالمصطلحات الغربيّة فتغيب الدّلالة و يشيع الإلغاز فتكون الأزمة ". (بارة ، 2005، الصفحات 279-280)

2.4.4: استخدام المصطلح الواحد للدّلالة على عدّة مفاهيم :

هي ظاهرة منتشرة بكثرة في الدّراسات النّقديّة الحديثة أدّت إلى فوضى في الأراء النّقديّة و تنافر فيها لأنّ واضعيّ المصطلحات منهم من يحاول الالتزام بإمكانات العربيّة من وضع و اشتقاق و نحت وغيرها و بعضهم يحاول الالتزام بنقل المصطلح الأجنبي كما هو بتغيير بعض أصواته بما يتناسب مع اللّغة العربية (طاهر حيادرة ، 2003، صفحة 56) .

3.4.4: ضبابيّة المصطلح النّقديّ :

ما أن يبرز مُصطلح جديد حتّى يتهافت عليه نقادنا دون فحص و تمعّن للبيئة التي وُلد فيها وكذلك حيثيات نشأته ، وقد كان للكتب النّقديّة الحديثة النّصيب الأكبر في بروز هاته المُشكلة التي اعتمدت على التّرجمات الغامضة و التي يتناولها المتلقّي دون أن يفهم شيئا " فيقع في وهم مفاده أنّ هذا الغموض أساساه غموض منبع المُصطلح النّقدي الأصلي و يُعدّ ذلك تضليلا للمتلقّي ولصاحب النّصّ الأصلي من قِبل المُترجم الذي نقل المُصطلح من أصل غامض ومُضطرب لأجل التّسابق في الحصول على مصطلحات أكثر غرابة " (حراحشة ، 2009، صفحة 217) ، و هذا ما أحدث خللا واضحا في صياغة المصطلح في الخطاب النّقدي لأنّ" نقل مثل هذه المُصطلحات المتضاربة في جذورها الأولى و إخضاعها إلى مقاييس ومعايير و تقاليد أدبيّة ومواصفات ثقافيّة متباينة ولّد خلطا و ارتباكا و غموضا في الممارسات التي تتّصل به ، فتفاعلت و أصبحت مشكلة ذات سمة حادّة في الدّراسات النّقديّة الحديثة " (حراحشة ، 2009، الصفحات 217-218)و عن هذا يقول يوسف وغليسي كذلك في كتابه " إشكاليّة المصطلح " :" المصطلح الأجنبي قد يُنقل بمصطلح عربي مُبهم الحدّ و المفهوم أو أنّ المفهوم العربيّ الواحد قد يُنقل بمصطلح عربيّ مُبهم الحدّ و المفهوم ، أو أنّ المفهوم العربيّ الواحد قد يُنقل بعشرات المصطلحات العربيّة المُترادفة أمامه ، أو أنّ المصطلح العربيّ الواحد قد يرد مقابلا لمفهومين غربيين أو أكثر في الوقت ذاته أو أنّ النّاقد العربيّ الواحد قد يصطبغ مصطلحا في الكثير من التّصرّفات زيادة أو انتقاصا في مقابله الأجنبيّ وما إلى ذلك من المظاهر الإشكاليّة " (وغليسي ، أشكاليّة المُصطلح في الخطاب النّقدي العربيّ الجديد، 2008، صفحة 55) .

4.4.4 : تابعية النّقد العربي للنّقد الغربي :

إنّ مشكلة الثّقافة العربيّة عموما و النّقد خصوصا كما لخصها " عبد الله عروي" هي مشكلة التّبعيّة للنموذج الجاهز حيث يقول :" لقد ظلّ النّقد العربيّ يتحرّك بين موقعين أحدهما : الإرث النّقدي العربيّ القديم و الآخر هو الإنتاج المنهجي الغربيّ و في كلتا الحالتين كان هناك تجاهل للرّاهن الادبي العربي لأنّ كلا الموقعين يعانيان من التّبعيّة للنموذج الجاهز الذي لا يُمكن أن يتكرّر و تلك هي أزمة الثّقافة العربيّة و أزمة المثقفّين العرب " (ميري ، 2015، صفحة 88). هذا و لا يخفى علينا أنّ تغيّر النّسق الثّقافي و الوسط الثّقافي الذي ينشأ فيه المصطلح " قد يؤدّي إلى تغيير المصطلح النّقدي و جهاز المفاهيم الكامن في ثناياه "(الماضي ، 2005، صفحة 205) بكلّ ببساطة ذلك لأنّه وُجد في ثقافة معيّنة لها خصوصيّة موروثة هويّة تمنحه حرمته التي تحفظ للنّصّ سياقه المعرفي وهذا يتطلّب من النّاقل دُربة وممارسة وموهبة ذاتيّة ومعرفة منهجيّة واسعة وذوقا مُدرّبا إزاء اختيار المُصطلح .

هذه التّبعيّة كانت ثِقلا على النّصّ العربيّ لانّ النّاقد يُحاول إنطاقه بما ليس فيه و يُحمّله ما لا يستطيع تحمّله أحيانا أخرى في محاولة للتّوفيق بين النتيجة المُحصّل عليها و آليات المنهج المستخدم ، وهذا ما أدى إلى ظهور الممارسات بشكل شاحب :" و كأنّها ارتدت زيّا غربيا عن طبيعتها ، فقد أصبح همّها هو استعراض أكبر عدد مُمكن من المصطلحات الأجنبيّة حتّى لو كان بطريقة قسريّة يغدو معها النّصّ الإبداعي مسرحا للتجريب و يفقد قيمته الجمالية التي طمستها الجداول و الخطاطات والدّوائر و كأنّ الأمر يتعلّق بتجربة علميّة لا بتجربة إبداعيّة و هو ما أدّى إلى انسلاخ النّقد عن أصول عمله فوقع انفصام بينه و بين الإبداع لا لشيء إلّا لأنّ المصطلح النّقديّ لم يعد وسيلة لتقريب المعنى بل أصبح غاية في حدّ ذاته و تحوّل إلى قضيّة ترجمة وتعريب لا إلّا .." (بارة ، 2005، صفحة 362)

5.4.4 : **غياب النّظريّات النّقديّة :**

" إنّ وضعيّة النّقد العربي المعاصر في تبعيّة شبه مطلقة للغرب ، وفي حنينه للتراث العربي ناتجة أساسا عن انعدام خلفية معرفيّة يفترض أن تكون المهاد الحقيقيّ لتكوّن النّظريّات و المفاهيم وبتأثير عامل الغياب ذاك ، بقي النقد العربي في دوامة المتغيّرات الغربيّة ، لم يتحقق له تراكم معرفيّ كان من الممكن أن بفضي إلى تحوّلات كيفيّة تتبلور في قيم فكريّة و أدبيّة ذات طابع مؤسّساتي مرتبطة بالتّغيّرات الاجتماعيّة و بالتّطوّرات التي تحدث على مستوى الذّهنيات والأذواق و الرّؤى من جهة و على مستوى الأجناس الأدبيّة من جهة أخرى و ليس اضطراب المفاهيم و قصورها والفوضى التي تعمّ ترجمتها و استعمالاتها والطّابع السّطحي و التّطبيقيّ الذي تتسم به أحيانا إلّا نتيجة طبيعيّة لعامل الغياب المعرفي والنّظريّ المواكب "(ميري ، 2015، الصفحات 40-41) .

ولّد هذا الوضع كذلك اختلاف الرّؤى النّقديّة لدى النّقاد العرب حيث انقسموا على ثلاث اتّجاهات رئيسيّة : اتّجاه يرى لتحقيق التّقدّم المنهجي و المعرفي المتطوّر لابدّ من اعتماد التّصوّرات الغربيّة و آليات إنتاجها النّقديّة لبناء نقد عربي يُساير التّطوّرات العلميّة و اتّجاه ثانٍ يرفض أيّ صلة بالنّقد الغربيّ و يدعو إلى التّمسّك بالتّراث النّقدي العربيّ و إعادة إحيائه وتطويره ، في حين يأتي الاتّجاه الثّالث للجمع بين الاتّجاهين الأوّل و الثّاني إذ يجتهد أصحابه في تأصيل النّماذج النّقديّة الغربيّة و تطعيمها بالتّراث العربي القديم محاولة منهم لصياغة نظريّة عامّة تعتمد الجذور التّراثيّة النّقديّة العربيّة وتستفيد من اتّجاهات النّقد الغربيّة الحديثة .

هكذا سبّب غياب النّظريات المُوحّدة في حدوث شلل في حركة تطوّر النّقد العربيّ لأنّه أصبح عاجزا عن تخطّي أزمات المصطلح النّقدي و دراسته من خلال كلّ المراحل التي مرّ بها في مسيرته التّاريخيّة

6.4.4. الجهود الفرديّة :

عدم شيوع المصطلحات ربّما هو راجع إلى فرديّة الجهود عند تفعيلها وإهمال الهيئات و المجامع نشر ما تُقرّه على نطاق واسع ، وضُعف المُصطلح يجعل مُستخدميه لا يقتنعون به فيبحثون على مُصطلحات أخرى و هكذا فلا يشيع المصطلح الأوّل و لا يُكتب للآخر الغلبة ،هكذا كلّ ناقد يريد أن يكون السّبّاق في وضع المصطلح و تكون له بذلك الرّيادة و لعلّ ذلك يعود إلى :" فقدان النّاقد العربيّ الحديث القدرة على إبداع مُصطلح من باطن النّصوص بما يتلاءم و طبيعة النّصّ المدروس عن طريق النّحث و التّعريب و الاشتقاق و الاستحداث والابتكار و التّوليد بأنواعه اللّفظي و المعنوي والدّلالي " (حراحشة ، 2009، صفحة 213) ونستطيع ضمّ اختلاف ثقافات النّقاد إلى هاته النّقطة بين بلدان المشرق العربيّ التي تعتمد اللّغة الإنجليزيّة في تعاملها مع المناهج الغربيّة و نقل مصطلحاتها و بين بلدان المغرب العربي التي تميل أكثر إلى اللّغة الفرنسيّة . الأمر الذي أحدث أزمة مُصطلحيّة شوّشت المُتلقّي و أربكت الخطاب النّقديّ العربيّ بسبب تعدّد الآراء و اختلاف وجهات النّظر و التّضارب في إصدار المُصطلحات النّاتج عن الصّراعات الفكريّة الرّاجع إلى غياب الوعي الذّاتي بقضيّة المُصطلح كون :" الحلقة الغائبة في واقعنا العربي من النّاحيّة الفكريّة و الثقافيّة ليست مقصورة على احتجاب الوعي بدقائق المُعضلة الاصطلاحيّة وإنّما في غياب الصّرامة مع الذّات عند تداول المُصطلح و قد فتح هذا الغياب بابا واسعا من التّسامح و المجاوزة ....." (المسدّي ، 2004، صفحة 149) .

7.4.4: غياب المؤسّسات المسؤولة :

إنّ ما يُعانيه المصطلح النّقدي على المستويين الدّال والمدلول يعود إلى غياب مؤسسات علميّة مسؤولة لديها القدرة على تنسيق مختلف الجهود المبذولة في هذا المجال سواء في المغرب أو المشرق الغربيين و تجاوز الضّعف الذي تعاني منه المؤسّسات الحاليّة لمواكبة التطوّر السّريع والمتلاحق لمسيرة المُصطلح النّقديّ ف :" ظهور مثل هذه المؤسّسات العمليّة المتخصّصة في صياغة المصطلحات يُسهّل عملية جمع المصطلحات المُستحدثة و تنسيقها " (حراحشة ، 2009، صفحة 228) .

4-4-8 : تعدّد الجهات التي تهتم بالمصطلح :

بروز جهات عديدة أدّى إلى تعدّد التّسميات للمصطلح الأجنبي الواحد في أقطار عربيّة مختلفة وكذلك في القطر الواحد ، بالإضافة إلى تعدّد المنهجيات التي يعتمدها النّقاد في وضع المُصطلحات فبعضهم يحاول الالتزام بنقل المُصطلح الأجنبي كما هو بتغيير بعض أصواته بما يتناسب مع اللّغة العربيّة و من الباحثين من يحاول المزج بين اللّغة العربيّة و اللّغة الأجنبيّة في صياغة مصطلحاتهم

فيقومون باختيار الصّيغة الأجنبيّة والجذر العربيّ ومنهم من لا يأخذ بضوابط المصطلح و قواعد وضعه ، فنجد بعضهم يقوم بوضع تعريف للمفهوم و توظيف المصطلحات الأجنبيّة تارة أخرى وهناك من يميل إلى استخدام المصطلحات التّراثيّة تارة و منهم من يُفضّل خلق مُصطلحات جديدة ، و يفضل البعض الآخر إدخال المصطلحات الأجنبيّة بحروف عربيّة .

9.4.4: إشكاليّة تنوّع المناهج النّقديّة : إنّ المتتبّع لمسيرة الحركة النّقديّة العربيّة الحديثة عبر تاريخها كما تمّ الإشارة إليه في التوطئة يُلاحظ تنوّع المناهج النّقديّة و تعدّد مصادرها الغربيّة ، فكلّ منهج يقوم بفرز مجموعة من المصطلحات الخاصّة به التي تعود إلى مدارس مختلفة ليتناولها النّقاد في دراساتهم المختلفة فتُولد و تسود و تُهيمن ثمّ تضمحلّ و تتقوقع و ينتقل النّقاد إلى منهج جديد له مصطلحات خاصّة به :" علاقتها مبتورة في المنهج السّابق لا جذور لها في التّراث النّقدي العربيّ وهم يقومون بذلك في غياب منهج شامل ينطلق من خصوصيّة مستقلّة "(حراحشة ، 2009، صفحة 223) .

تُعتبر إشكالية المنهج من المسائل المُهمّة التي عرفها الخطاب النّقدي العربيّ نظرا للتّطوّر السّريع و المشهود للمناهج النّقديّة في السّاحة الغربيّة من جهة ، ومن جهة الإقبال الواسع للقارئ العربيّ عليها بالقراءة و التّطبيق مباشرة على النّص الادبي دون إعادة النّظر من طرفه في مبادئها أو في النّتائج المُتوصّل إليها من خلال تطبيقها على النّصّ الأدبي ، حيث رأى النّقاد أنّ العديد من التّطبيقات على النّص الأدبي لم تكشف عن أسرار النّص بقدر مازادته غموضا و هو ما أثار العديد من الشّكوك حولها .

5. تلّقي المصطلحات النّقدية في بعض المناهج و ترجمتها في الخطاب النّقدي العربيّ :

إنّ السّاحة النّقدية تفيض بهذا الإشكال و سنحاول في هذا العنصر الإشارة تارة إلى تلقّي نقادنا العرب للمصطلح الأجنبي الواحد ترجمة بكيفيات مُختلفة و تارة في تبنّيهم للمنهج الواحد بتسميات مختلفة .

1.5. السّيميائيّة :

انتقلت السّيميائيّة في صورتها الحديثة إلى الوطن العربيّ خلال الثّمانينات ويُعرّفها صلاح فضل بانّها " العلم الذي يدرس الأنظمة الرّمزية في كل الإشارات الدالة و كيفية هذه الدلالة"(الأحمر ، 2010، الصفحات 29-30)،

ساهمت السّيميائيّة بقدر كبير في تجديد الوعي النّقدي العربي من خلال إعادة النّظر في طريقة التّعاطيّ مع قضايا المعنى و قدّمت مقترحات هامّة نقلت القراءة النّقدية من مرحلة الانطباع

والانفعال إلى التّحليل المعرفي الجمالي، و يرجع جُلّ الدّارسين عدم تقدّم النّقد السّيميائيّ عند العرب و تطوره و مسايرته لما حقّقه الغرب إلى صراع المصطلح بفعل تعدّد التّرجمات للمصطلح الواحد، هذا إضافة إلى الجانب التّطبيقي و وسائله الإجرائيّة. فقد احتار و اختلف النّقاد في ترجمة و نقل مُصطلحيّ / semiologie و semiotique ، و سنوضّح ذلك الاختلاف عند بعض النّقاد كما أوردها " يوسف وغليسي" في كتابه المناهج النّقديّة (ينظر وغليسي، 2010، الصفحات 100-107):

أ/ مصطلح (semiologie)

المقابل العربي	اسم المترجم	المرجع
سيميولوجيا / سيميولوجيّة	صلاح فضل عبد الله الغذامي سعيد علوش عبد المالك مرتاض عبد العزيز حمودة	نظريّة البنائيّة/شفرات النصّ/مناهج لنقد الخطيئة و التكفير: 12 معجم مصطلحات الأدبية المعاصرة: 71 مجلّة تجليّات الحداثة ع2، 1993، ص15 المرايا المحدّبة: 277
سيمولوجيا	محمد عزّام	الأسلوبية منهجا نقديّا: 114
علم السيميولوجيا	عبد العزيز بنعبد الله	مجلّة اللّسان العربي ، ع23 ،1985 ، ص166
سيمياء	لطيف زيتوني	معجم مصطلحات نقد الرّواية
علم السّيمياء	عبد الرحمن الحاج	المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات :129
السيميائيّة	جوزيف ، م ،شريم	دليل الدّراسات الأسلوبيّة: 161
علم الرّموز	علي القاسمي و آخرون	معجم مصطلحات علم اللّغة الحديث : 82
علم العلامات	مجدي وهبة سمير حجازي عبد السلام المسدّي	معجم مصطلحات الأدب : 507 مصطلحات النّقد الادبيّ المعاصر: 82 الأسلوب و الأسلوبيّة
العلاماتيّة	محمد عبد المطلّب	العلامة و العلاماتيّة

ب/ مصطلح semiotique

المقابل العربيّ	اسم المترجم	المرجع
سيميائيّة	المسديّ فاضل ثامر عبد المالك مرتاض سعيد علوش	قاموس اللّسانيات : 186 اللّغة الثّانيّة : 15/7 تجليّات الحداثة ،ع2 ،1993، ص9 معجم مصطلحات ....:69
سيميائيات	سعيد بنكراد	ترجمة ك/ التّأويل بين السيميائيّات و ...

السيميوتيكا	عبد المالك مرتاض	تجليّات الحداثة ،ع15،1993، 2/ 17
الدّلاليّة	سامي سويدان	في دلاليّة القصص و شعريّة السّرد: 64/39/32/11/27
الدّلائليّة	محمدالبكري	العرب و الفكر العالمي ،بيروت ،ع1988،1 ، 70
علم الدّلالة	سامي سويدان محمد الناصر العجيمي	في دلاليّة القصص : 11.... في الخطاب السّردي : 21
علم العلامات	مجدي وهبة	معجم مصطلحات الأدب: 507
السيميوطيقا	عبد العزيز حمودة نصر حامد أبو زيد	المرايا المحدّبة : 278 إشكاليات القراءة .....: 56،66،185
علم السّيميولوجيا	صلاح فضل	بلاغة الخطاب و علم النّصّ: 22
نظريّة الإشارة	سمير كرم	ترجمة الموسوعة الفلسفية :533

.2.5 الشّعريّة : مصطلح الشّعريّة poetique هو الآخر لم يَسْلَم في النّقد العربيّ المعاصر من التّعدد الذي نخر السّاحة النّقدية العربيّة ، ممّا جعله ينعكس على المفهوم و يرجع" يوسف وغليسي" هذا الاضطراب في المفهوم و الاصطلاح إلى عدم التّنسيق بين الباحثين الذين واجهوها :" بجهود انفراديّة تعوزها روح التّنسيق الاصطلاحي على مستوى الحدود التي تنعكس حتما على مستوى المفاهيم " و فيما يلي بعض المصطلحات التي توضّح زئبقيّة النقل الاصطلاحي و المفهوم في النقد العربي (ينظر :بن مبروك، 2013، الصفحات 372-374) :

التّسميّة / الاصطلاح	أراء النّقاد	المرجع
الشّعريّة	حسن ناظم " إنّ لفظة الشّعرية قد شاعت و أثبتت صلاحيتها في كثير من كتب النّقد ....."	حسن ناظم : مفاهيم الشّعريّة :ص17/16
الشّاعريّة	" نأخذ بكلمة الشّاعريّة لتكون مصطلحا جامعا يصف اللّغة الأدبية في الشّعر و النّثر..."	عبد الله الغذامي : الخطيئة و التّكفير :ص22/21
الأدبية	" الأدبيّة مفهوم موازٍ لمفهوم الشّعريّة في أهدافه و إلى حدٍ ما في طرائقه .....و بهذا تكون علاقة الشّعريّة بالأدبيّة علاقة المنهج بالموضوع "	حسن ناظم : مفاهيم الشعريّة ،ص36.
بويطيقا	تبنّى هذا المصطلح د.خلدون الشمعة في كتاب " البنية القصصيّة في رسالة الغفران "	حسن ناظم : مفاهيم الشّعريّة: ص27
نظريّة الشّعر	تبنّى هذا المصطلح "علي الشرع" في ترجمة مقدّمة " نور ثروب " تشريح النّقد"	حسن ناظم : مفاهيم الشّعريّة .
الفنّ الإبداعي	تبنّى هذه المصطلح : جميل نصيف في ترجمته لكتاب ميشال باختين "شعرية ديستوفسكي"	حسن ناظم : مفاهيم الشّعريّة :ص28

علم الأدب	تبنّى هاته التّرجمة " جابر عصفور" في ترجمته لكتاب " لاديث كيرزويل" عصر البنيويّة و " مجيد الماشطة في ترجمته لكتاب "فرنس هوكز" " البنيوية و علم الإشارة	حسن ناظم : مفاهيم الشّعريّة ، ص29.

على الرّغم من وفرة المصطلحات و تعدّدها - منها ما ذكرناه ومنها ما لم نذكره لضيق المقام - إلّا أنّ المصطلح الشّائع " الشّعريّة " لأنّها حسب " يوسف وغليسي ": تمتاز بين كلّ المصطلحات المتراكمة بقدر وافر من الكفاءة الدّلاليّة و الشّيوع التّداولي جعلها تُهيمن على ما سواها " . إلى جانب التّعدّد المُصطلحي شهدت الشّعريّة تضاربا في رأي النّقاد حول موضوعها أهي متعلّقة بالشّعر فقط أم بالنّثر ؟

3.5 **الموضوعاتيّة** :

تُعدّ المقاربة الموضوعاتيّة من أهم المقاربات النّقديّة في التّعامل مع النّصّ الأدبيّ شعرا و نثرا ، وهي اتّجاه نقديّ ظهر في القرن 19 و بداية القرن 20، كردّ فعل للتأثيرات الوجدانيّة و التّأمّلات الميتافيزيقيّة كما يصطلح عليها النُّقاد إذ تدرس القراءة الموضوعاتيّة العمل الأدبي من خلال وصف عناصره التي تُشكّل نقطة التقاء بين الوعي و اللّاوعي لذلك هي في النّقد تعني :" وصف عناصر الأثر بشكل يتّفق مع وجوده في العالم الواقعي و الخيالي " و من أعلامه الفرنسي " غاستون باشلار" و " جان بول ويبر" و البلجيكي " جورج بولي" .....، هذا ويتأسس على جملة من المفاهيم حدّدها " عبد الكريم حسن" هي البنية / المعنى / الحسيّة / الموضوع/ العلاقة / العمق / المشروع / شكل المضمون / المحايثة / الدّال و المدلول .

تأخّر التقاء النّقد العربيّ بالمنهج الموضوعاتي إلى سنوات السّبعين و الثّمانين من القرن20 وكعادتهم اضطرب النّقاد العرب في وضع ترجمة مُحدّدة لكلّ من مصطلحيّ / Theme و Thematique ، كلّ واحد مُقتنع بدقّة ترجمته ، و قد أوضح " يوسف وغلسي ذلك في كتابه "مناهج النّقد الأدبي " ومن ذلك التّضارب المُصطلحيّ ما يلي (ينظر وغليسي، 2010، الصفحات 153-155):

Theme	Thematique	مرجع التّرجمة
التّيمة		حميد لحمداني : سحر الموضوع ص22 عزّت محمّد جاد :فن الرواية ع ص79/77 محمد عنّاني : المصطلحات الأدبيةص118
تيمة	تيماتيّة	محمّد العمري : ترجمة البلاغة و الأسلوبيّة ص20
غرض	الغرضيّة	شكري المبخوت – رجاء بن سلامة : ترجمة (الشعريّة) ط2، 93
مضمون	مضمونيّة	عبد السّلام المسدّي : قاموس اللّسانيّات ص179

الموضوع	المنهج الموضوعيّ	عبد الكريم حسن : المنهج الموضوعي ص46/45/13
فكرة / موضوع / قضيّة/ تيميّة /خيط		محمد عناني : معجم المصطلحات الأدبيّة الحديثة ص118/117
	المنهج التيمي الموضوعاتي	فاضل ثامر : اللّغة الثّانيّة ص164
موضوع	موضوعاتيّة	محمّد مرتاض : الموضوعاتيّة في شعر الطّفولة الجزائريّ .

4. 5 : **مصطلح التّفكيكيّة :**

بالرّجوع إلى الثّقافة النّقديّة العربيّة نجد بعض النّقاد الذين اهتموا اهتماما كبيرا بالتفكيكية محاولين تطبيقها في مؤلّفاتهم أبرزهم " عبد الله الغذامي " الذي آثر ترجمة مصطلح "deconstruction" بالتّشريحيّة أو تشريح النّصّ ، يقول:" احترتُ في تعريب هذا المصطلح ، و لم أر أحدا من العرب تعرّض له من قبل – على حدّ اطّلاعيّ- و فكّرت له بكلمات مثل (النّقض/ الفكّ) و لكن وجدتها دلالات سلبيّة ....." (الغذامي ، 2006، صفحة 50) ، و يُقابل " عبد الله الغذامي مًصطلح آخر للتّشريحيّة لكن يتردّد حيث يقول :" كم فكّرت في استخدام كلمة التّحليليّة من مصدر –حلَّ- أي نقض و استقرّ رأيي أخيرا على كلمة التشريحيّة أو تشريح النّصّ و المقصود بهذا الاتّجاه هو تفكيك النّص من أجل إعادة بنائه و هذه وسيلة تفتح المجال للإبداع القرائيّ كي يتفاعل مع النّصّ " (الغذامي ، الخطيئة و التّكفير من البنيويه إلى التّشريحيّة نظرية وتطبيق، 2006، صفحة 103) .

استخدم " عبد الله الغذامي" مصطلح التّشريح الذي يعني به تفكيك النّص إلى أجزاء ثمّ إعادة بنائه أي التّفكيك من اجل البناء مُقابل للمصطلح الغربي التّفكيكيّة لدى " جاك دريدا" و في هذا يقول :" و لكي نستكشف نصّا و نسبر أغواره لابدّ أن ندخل إليه على أنّه جسد ثمّ ننظر فيه عضوا لنستبين العلاقة مابين كلّ عضو و الآخر ثم ننظر أيّها أهمّ و أخطر للنّصّ و سيكون هذا هو الصّوتيم ، ونكون بهذا قد أخذنا في " تشريح النّصّ" و لكنّه تشريح من أجل البناء و ليس من أجل الهدم "(الغذامي ، ثقافة الأسئلة - مقالات في النّقد و النّظريّة-، 1993).

إلى جانب ذلك نشير إلى أنّ " عبد المالك مرتاض" الذي سبق له أن استعمل التّفكيكيّة في كتبه " ألف ليلة و ليلة 1989، و (أ/ي) 1992، و تحليل الخطاب السّردي 1995، مثلما استعار التّشريحيّة إلى جانب التّفكيكيّة في كتابه (أ/ي) ، قد انقلب على هذه الاختيارات الاصطلاحيّة الأولى مُفضّلا عليهما مصطلحه الجديد (التّقويض) أو نظريّة التّقويض أو التّقويضيّة ..."(وغليسي ، أشكاليّة المُصطلح في الخطاب النّقدي العربيّ الجديد، 2008، صفحة 347)أما المُفكّر " عبد الوهاب المسيري " و هو واحد من أهمّ الفلاسفة والمفكّرين العرب الذين اشتغلوا في الفكر الحداثي وما بعده فيرى

أن " الإنزلاقيّة " هو المصطلح الأقرب لاحتواء المفهوم الكامن الذي تحيل إليه المفردة ، حيث يقول :" كما يمكن ترجمتها بالإنزلاقية و ذلك إذا أردنا ترجمة المفهوم الكامن وراء الكلمة لا الكلمة ذاتها فقط "(المسيري و التّريكي ، 2003، صفحة 111).

و بالمقابل لا يقف عند هذا المصطلح فيستعمل كذلك مصطلح " التّفكيكيّة" . و هو نفس المصطلح الذي شاع استعماله عند " عبد العزيز حمودة" في ثلاثيّته (المرايا المحدّبة / المرايا المقعّرة/ الخروج من التّيه).

5-5 مصطلح التّلقّي :

من أبرز خصائصه : الاهتمام بالقارئ/ تعدّد القراءات / نفي أحاديّة معنى النّصّ (تعدّد المعانيّ) / المعنى هو نتاج تفاعل القارئ مع النّصّ . على كُلٍّ تعدّدت مصطلحات نظريّة التّلقّي من باحث لآخر و لربّما ذلك راجع إلى اختلاف المرجعيّات المعرفيّة لهذه النّظريّة :" وإنّ مثل هذه الإشكاليّة تصدم كلّ من يحاول البحث في هذه النّظريّة و تُسبّب كثيرا من اللّبس لأنّ كلّ مرجع يستخدم مصطلحا يختلف عن الآخر و تتعدّد المصطلحات المُعبّرة عن النّظريّات المُتّجهة نحو القارئ إلى العربيّة لتصل إلى ستّة مصطلحات تقريبا هي : تلقّي ، استقبال ، نقد استجابة ، القراءة ، التّقبّل والتأثير "(البريكي ، 2006، صفحة 44) . فمثلا نجد " عبود عبده" يُفضّل ترجمة مُصطلح reception ب " استقبال" لعدّة فوائد أبرزها أن هذه الكلمة هي المعادل الأصحّ معجميّا و أنّ الاشتقاق من فعل –استقبل- أيسر من الاشتقاق من فعل –تلقّى- المعتل الأخير ناهيك أنّ هذا الفعل ليس المعادل المعجمي الصّحيح لفعل Regipieren الألماني " (عبده ، 1995، صفحة 237) . بينما نجد " نبيلة إبراهيم " ترفض استعمال هذا المفهوم محبّذة استعمال مصطلح " التّأثير" والاتّصال " بحجّة أنّ القراءة تتمّ " لا من حيث إنّ النّصّ قد أُستقبل ، بل من حيث انّه قد أثّر في القارئ و تأثّر به على حدّ سواء ، ولهذا فإنّ أصحاب هذه النّظريّة لا يسمّون نظريّتهم نظريّة الاستقبال بل يُسمّونها نظريّة التأثير و الاتّصال "(إبراهيم ، 1984، صفحة 102) .

– و هناك من يُفضّل استعمال مصطلح "القراءة "ك " عبد المالك مرتاض" ذاك أنّ مهمّة القراءة هي القدرة على خلق المعنى في النّصّ .

على العموم لا يمكن الفصل بين هذه المصطلحات، انطلاقا من الافتراضات الآتيّة :" إنّ المُتلقّي هو المُستجيب للنّصّ أي المُستقبل و المُتقبّل له ، و هو المرسل إليه و المخاطب و السامع والقارئ ..... انطلاقا من كلّ هذه الأوصاف يُمكننا تبنّي الأطروحة التي تختزل هذه المُصطلحات في أربع أساسيّة منها : التّلقّي ، القراءة ، الاستقبال ، الاستجابة ، رغم أنّ المصطلحات الثلاثة الأخيرة هي الشّائعة عند " آيزر" و "ياوس" و آخرين أنّ المصطلح الأوّل " التّلقيّ" يُعتبر الجامع لكلّ هذه المُصطلحات " (عزيزي، 2006، صفحة 37) .

خاتــمة

إنّ إشكاليّة المصطلح هي واحدة من إشكاليات النّقد العربيّ التي باتت تشير إلى حجم الأزمة التي يتخبّط فيها الخطاب العربيّ و التي تظهر جليّة في الغموض المُسيطر عليه و هذا " يدلّ على مدى تأزّم هذا الخطاب و مدى عجز النّاقد العربيّ عن تحقيق أصالته و تمايزه بتأسيس مشروع نقديّ يقوم على مراعاة خصوصيّة الحضارة العربيّة مُتبيّنا مشروع ثقافة الاختلاف مع الآخر / الغرب حتّى يتملّص من تبعيّته " (بارة ، 2005، صفحة 362) . لكن الإشكاليّة لم تتوقّف عند مستوى النّقاد فقط بل نلحظ تأثيرها على المستوى الأكاديمي الجامعي كذلك ذلك أن أغلبيّة الدّراسات (مذكّرات ، بحوث ، رسائل دكتوراه .....) التي تسعى جاهدة إلى تطبيق المناهج تلقى عجزا في تحديد المصطلحات التي تُطبّقها على المتون الإبداعيّة ممّا يجعل الطّالب لا يتمكّن لا في المنهج ولا في أدواته و مصطلحاته و آلياته ، للأسف ما يزال هذا التّيه متواصلا .

لا يسعنا في الأخير إلّا عرض جُملة من التّوصيات التي أفادت بها جهود الباحثين للخروج من أزمة المُصطلح و على رأسهم " أحمد مطلوب " و "ثامر فاضل" نذكرها مُجملة فيما يلي (ينظر تاوريريت، 2021/2020، الصفحات 11-14):

1 - جرد أهمّ الكتب الادبيّة و النّقدية الحديثة و المعاصرة ، و كذلك جرد كتب الفلسفة و علم الفن و الاجتماع ... و استخلاص المصطلحات التي تتّصل بالنّقد الأدبيّ

2 - رصد المصطلحات النّقديّة المعروفة و الوقوف على دلالتها و تغيّرها في العهود المختلفة و ذلك من أجل تدوينها ، والاستعانة بها من أجل وضع مصطلحات جديدة لما وُضع له مصطلح و لم يشع أو لم يتّفق عليه الأدباء و النّقاد و الباحثون ، وكذلك من أجل نقل المصطلحات القديمة عند الضّرورة من معانيها القديمة إلى المعاني الجديدة بطريقة التّوليد.

3– الاستعانة ببعض المعاجم اللّغويّة الاجنبيّة لتحديد معنى الاصطلاح اللّغوي و الوقوف على دلالته كما تصوّرها تلك المعاجم ، و الصّلة بين المعنى اللّغويّ و الاصطلاحي ، و طريقة انتقال الدّلالة .

4 – الاتّفاق على المُصطلحات بعد دراستها دراسة واعيّة ، كما يجب أن يخضع لرأي المجامع العلميّة و اللّغويّة و المتمرّسين في وضع المصطلحات.

5– العمل على وضع معجم اصطلاحي يوحّد الجهود الفردية و الجماعيّة ، و يضع قواسم مشتركة و مقبولة من قِبل المترجمين و الباحثين و النّقاد العرب .

6– التّأكيد على أنّ مهمّة الباحث العربي لا تقتصر على عمليّة ترجمة الأجنبي و إنّما تتعدّى ذلك إلى عمليّة وضع المُصطلح الجديد .

7 – التّأكيد على أنّ المصطلح ليس مجرّد وحدة معجميّة اعتياديّة و إنّما هي مسألة معرفيّة ومفهوميّة قبل كلّ شيء.

8 - حثّ الباحثين و المترجمين و النّقاد على ضرورة اعتماد الأسس العلميّة في وضع المصطلحات أو ترجمتها أو تعريبها و اعتماد مبادئ وضع المصطلحات التي أقرّتها المجامع العلميّة و مكاتب تنسيق التّعريب و ذلك لتوحيد منهجيّة و أساليب وضع المصطلحات النّقديّة .

9 – تشجيع المؤسّسات الثّقافيّة و الجامعيّة و المجامع العلميّة و العربيّة و هيئات التّعريب في الوطن العربيّ على مواصلة العمل على نشر المعاجم الاصطلاحيّة و عقد المزيد من النّدوات والحلقات الدّراسيّة الخاصّة بالمصطلح النّقدي العربيّ منه خاصّة .

قائمة المصادر و المراجع

1/ المعاجم

1-ابن منظور : (1988) ، لسان العرب ، ط1، المجلد 2، دار صادر ، بيروت

2-الجرجاني : (2003)، التّعريفات ،تح : محمد صديق المنشاري ، مكتبة القران ، القاهرة

2/ الكتب :

1-أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ :(1998) ، البيان و التبيين، ط7، مكتبة الخانجي للطباعة ،القاهرة .

2- أحمد مطلوب : (1979)، معجم النّقد العربي القديم ،ط1،دار الشّؤون الثّقافيّة ،بغداد .

3-أحمد مطلوب : (2002)، في المصطلح النّقدي ،ط1، المجمع العلمي ، بغداد .

4-السّعديّة عزيزة : (2006)، التّلقّي في النّقد البحوث الإعجازيّة نموذجا ، ط1، دار قروين ، الدار البيضاء المغرب.

5- السّيوطي : (1998)، المزهر في علوم اللّغة و أنواعها ،ط1، دار الكتب العلميّة ، بيروت .

6- شحادة الخوري :(1989)، دراسات في التّرجمة و المصطلح و التّعريب ،ط1، دار طلاس ، دمشق .

7- شوقي ضيف :(1984)، النّقد ، ط5، دار المعارف ، القاهرة .

8- عبد السّلام المسدّي: (2004)، الأدب و خطاب النّقد ، ط1،دار الكتاب الجديدة ، لبنان .

9- عبد الغني بارة : (2005)، إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النّقدي العربي المعاصر ، مقاربة حوارية في الأصول المعرفيّة ، دط، الهيئة المصريّة ن القاهرة .

10- عبد الكريم خليفة : :(1992)، اللّغة العربيّة و التّعريب في العصر الحديث ،ط3 ،دار الفرقان ، عمّان .

11- عبد الله الغذامي:(1993)، ثقافة الأسئلة مقالات في النّقد و النّظريّة، ط2، دار سعادة صباح ،الكويت القاهرة .

12- عبد الله الغذامي :(2006)، الخطيئة و التّكفير ، من البنيويّة إلى التّشريحيّة نظريّة وتطبيق ، ط6، المركز الثّقافي ، الدّار البيضاء المغرب.

13- عبد الوهاب المسيري و فتحي التريكي :(2003)، الحداثة ومابعد الحداثة ، ط3، دار الفكر ، دمشق .

14-عبود عبده :(1995)، هجرة النّصوص ،دراسات في الترجمة الأدبيّة و التّبادل الثّقافي، ط1، منشورات اتّحاد كتّاب العرب، دمشق سوريا .

15-علي القاسمي:(2008)، علم المصطلح أسسه النّظريّة و تطبيقاته العلميّة، ط1، مكتبة لبنان ناشرون ، بيرون لبنان .

16- فاطمة البريكي : (2006)، قضيّة التّلقيّ في النّقد العربي القديم ، ط1، دار العالم العربي للنشر و التوزيع، عمّان الأردن .

17-فاطمة عبد الله الوهيبي : (2003)، نظريّة المعنى عند حازم القرطاجنّي ، ط1، المركز الثّقافي العربيّ، الدّار البيضاء المغرب .

18- فيصل الأحمر :(2010)، معجم السّيميائيّات ، ط1، الدّار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر.

19- محمود دميري :(2015)، أسئلة النّقد العربيّ الحديث خلال العقدين السابع و الثّامن من ق20، الفضاء الثّقافي و البناء المنهجي ، منشورات دار الأمان ، الرّباط . .

20- مصطفى طاهر حيادرة :(2003)، من قضايا المصطلح اللّغوي العربيّ، عالم الكتب الحديثة، الأردن .

21- يوسف وغليسي :(2008) ، إشكالية المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد، ط1، منشورات الاختلاف الجزائر .

22- يوسف وغليسي :(2010)، مناهج النّقد الادبي ، ط3، جسور للنّشر و التوزيع ، الجزائر .

2/ المقالات :

1-بشير تاوريريت :(2021/2020)، قضيّة المصطلح النّقديّ ، محاضرات في مقياس قضايا النّقد الأدبيّ الحديث و المعاصر ،جامعة بسكرة .

2-بن مبروك خولة :(2013)،الشعريّة بين تعدّد المصطلح و اضطراب المفهوم ، مجلّة المخبر ، ع9، جامعة بسكرة الجزائر .

3-بن منصور رجاء: (2017)، إشكاليّة تأصيل مصطلحات النّقد الغربيّ في النّقد العربيّ المعاصر ، ع16، مجلّة اللّغة العربيّة و آدابها ،جامعة البليدة .

4- لحسن دحو:(2011)، كريزما المصطلح النّقدي، مجلّة الخبر ،ع7، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة.

5- محمود فهمي حجازي :(1986)، الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح ، ع59، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة .

6- منتهى حراحشة: (2009)، من مشكلات المصطلح النّقدي في الدّراسات النّقديّة العربيّة الحديثة و المعاصرة ،ع2، مجلّة اتّحاد الجامعات العربيّة للآداب .

7- نبيلة إبراهيم : (1984)، القارئ في النّصّ نظريّة التّأثير و الاتّصال ،ع1

3/ الرّسائل:

1- شنيني زهرة : (2012/2011)، الخطاب النّقدي عند رولان بارت ، الكتابة و القراءة ، مذكّرة ماجستير ، جامعة العربي بن المهيدي ،أمّ البواقي.